ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The impact of artificial intelligence on democracy

Baqir Sadiq Jaafar Al-Rubaie

Administrative Technical College, Baghdad / Middle Technical University

ABSTRACT

This research is an attempt to know the effects of artificial intelligence on democracy by knowing its impact on the equality of individuals or groups as it is a fundamental pillar in democracy by knowing the exercise of marginalized minorities on an equal basis with others, as well as knowing the impact of artificial intelligence on the electoral process in terms of increasing the percentage of political participation or not, in addition to influencing voting through the negatives and positives produced by artificial intelligence that would affect the elections, to know the tyranny that some countries can exercise on their citizens by monitoring them or blocking some websites from them for various reasons.

***Correspondence author*:** baqr_sadq@mtu.edu.iq

Received:24 **May** 2026
Accepted: 07 **June** 2026
Published: 01 **August** 2026

***DOI*:** https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt1.2027

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Al-Rubaie, B. S. J. (2026). The impact of artificial intelligence on democracy . Wasit Journal for Human Sciences, 22(3/Pt1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt1.2027

Keywords: Artificial Intelligence, Democracy, Equality, Tyranny

تأثير الذكاء الاصطناعي على الديمقراطية

م .د باقر صادق جعفر الربيعي
الجامعة التقنية الوسطى/كلية البوليتكنك الإدارية، بغداد

المُستخلص

تناول هذا البحث التأثيرات التي يسببها الذكاء الاصطناعي على الديمقراطية عبر معرفة أثره على المساواة بين الافراد أو الجماعات كونها ركيزة أساسية في الديمقراطية عن طريق معرفة ممارسة الأقليات المهمشة لحقوقها بشكل مساوٍ مع الآخرين، فضلاً عن معرفة أثر الذكاء الاصطناعي في العملية الانتخابية من ناحية زيادة نسبة المشاركة السياسية من عدمها إضافة إلى التأثير في التصويت عبر ما ينتجه الذكاء الاصطناعي من سلبيات وايجابيات من شأنها أن تؤثر في الانتخابات، وصولاً إلى معرفة الاستبداد الذي يمكن أن تمارسه بعض الدول على مواطنيها عبر مراقبتهم أو حجب بعض المواقع الإلكترونية عنهم لأسباب مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي ، الديمقراطية ، المساواة ، الاستبداد

المقدمة

ادت النجاحات الأخيرة للذكاء الاصطناعي وانتشاره الواسع في العديد من مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في إثارة تساؤلات عدة حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي يؤثر على الديمقراطية، إذ يُعد مفهوم الديمقراطية وممارستها من المفاهيم المثيرة للجدل، إذ تتنافس فيها روايات دقيقة ومتشعبة، وتُعد المناقشات ذات الصلة في النظرية السياسية مثمرة وناجحة للغاية في تحديد مختلف السمات والنتائج المعيارية والإجرائية والهيكلية ضمن فهمنا للديمقراطية.

وبعد أن أصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً من حياتنا اليومية نتيجة قيامه بتبسيط أمور عدة، أصبح تأثيره واسعاً في مختلف جوانب الحياة ومنها الجانب السياسي، إذ أصبح الاعتماد عليه لمعرفة ما يدور في الساحة السياسية الأمر الذي دفع الباحثين لاكتشاف مدى تأثيره السلبي أم الإيجابي على الديمقراطية.

أهمية البحث تنطلق من محاولة معرفة مدى الأثر الذي يؤديه الذكاء الاصطناعي من جانب سلبياته التي من الممكن أن تؤثر على مدى تطور الديمقراطية وتقدمها من خلال ما يوله من تضليل وتشويه، أو من جانبه الإيجابي الذي يسهم في تطور الديمقراطية ويساعد في زيادة نسبة المشاركة السياسية بشكل عادل ونزيه.

إشكالية البحث مفادها: هل تأثرت الديمقراطية بالذكاء الاصطناعي كنتيجة للتطور التكنولوجي الذي عرفته البشرية، وبناءً على ذلك تم طرح بعض الأسئلة ومنها:

1-ما الأثر الذي يتركه الذكاء الاصطناعي على المساواة بين الافراد وكيف ينعكس على تمثيلهم السياسي.

2-كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على الانتخابات من خلال الحملة الانتخابية أو زيادة نسبة المشاركة من عدمها.

فرضية البحث تتجلى في أن للذكاء الاصطناعي أثر إيجابي وسلبي على الديمقراطية إذ يمكن للجهة التي توظفه أن تحدد اتجاه استخدامه لتخدم مصالحها الخاصة.

منهج البحث نتيجة صعوبة الاعتماد على منهج واحد في البحث استند البحث على المنهج الاستنباطي لمناقشة بعد الذكاء الاصطناعي بشكل شامل، ومن أجل تحقيق تكامل منهجي اعتمد البحث على المنهج التحليلي من أجل الوصول إلى نتائج.

هيكلية البحث قسم البحث إلى مقدمة وخاتمة وأهم الاستنتاجات وثلاثة محاور ناقش المحور الأول التحيز الخوارزمي وأثره في تكافؤ الفرص والتمثيل الديمقراطي، وأما المحور الثاني فقد ناقش الذكاء الاصطناعي والانتخابات، وناقش المحور الثالث الذكاء الاصطناعي والاستبداد.

المحور الأول: التحيز الخوارزمي وأثره في تكافؤ الفرص والتمثيل الديمقراطي

تعتمد الديمقراطية على منح الناس حقوقا متساوية في المشاركة والتمثيل(دال، 2000، ص. 39) بينما هذا التمثيل لم يتحقق بشكل كامل ومحل جدل قوي في التطبيق ، فالديمقراطيات في صراع مستمر لتوسيع الحقوق للمجموعات التي كانت مستبعدة سابقا ، إذ أن اعتماد الذكاء الاصطناعي على البيانات التي توثق الماضي قد يؤدي إلى تقويض هذه العملية واستمرار التمييز السابق في المستقبل، مما يضعف الديمقراطية من خلال التنبؤ بكيفية تصرف الناس في ظروف مختلفة بناء على ملاحظات من الماضي، فيميز الذكاء الاصطناعي بين الناس بناء على المعايير الممثلة في نقاط البيانات ، وهذا يسهم بتعزيز التحيزات القائمة في المجتمع وحتى نقل أنماط التمييز التي توقفت اجتماعيا وقانونيا وسياسيا إلى الحاضر والمستقبل وهذا يجعل المراقبة والتدقيق المستمر لتنفيذ الذكاء الاصطناعي أمرا بالغ الأهمية (Jungherr , 2023 , p. 7) .

فرؤية الناس للذكاء الاصطناعي تعتمد على تمثيلهم السابق في البيانات إذ يواجه الذكاء الاصطناعي صعوبة في التعرف على أولئك الذين ينتمون إلى مجموعات ممثلة تمثيلا ناقصا في البيانات المستخدمة لتدريبه، على سبيل المثال الأقليات التي لا تمثل تقليديا في مجموعات البيانات ستظل غير مرئية للرؤية الحاسوبية ، ولن ترتبط المجموعات الممثلة تمثيلا ناقصا تاريخيا بوظائف محددة، مما يخاطر بالتمييز في إجراءات العمل المدعومة بالذكاء الاصطناعي هذا النمط العام ذو صلة كبيرة بالديمقراطية، فعلى سبيل المثال الاختفاء المنهجي لمجموعات معينة يعني أنها ستتضاءل في أي تمثيل قائم على الذكاء الاصطناعي للجسم السياسي وفي التنبؤات حول سلوكها ومصالحها ومواقفها، وبالتالي قد يتعرض الأشخاص المحرومون بالفعل من التصويت بمزيد من الحرمان من التصويت و الخدمات الحكومية(Buolamwini , 2018 , p. 3).

ويمكن أن يكون للنهج المعتمد على الذكاء الاصطناعي أيضا تأثير عميق على إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية اذ يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤدي إلى تعزيز عدم المساواة الهيكلية والتمييز من خلال استمرار أنماط موجودة في البيانات التاريخية حتى لو كان المجتمع يحاول تطبيق ممارسات أكثر مساواة وأقل تمييزا ، والمثال على ذلك حرمان الولايات المتحدة الامريكية المجرمين من حق التصويت بحجة انهم انتهكوا العقد الاجتماعي لذا لا يمكن الوثوق بهم لممارسة حقهم في التصويت بمسؤولية (Aviram , Bragg , 2017, p. 298) ، وهذا يؤثر على تحقيق الفرص المتكافئة للأفراد والمساواة في الحقوق (والي ، 2026 ، ص. 879)

وبناء على ذلك، يمكن أن تكون التمثيلات اللاحقة القائمة على الذكاء الاصطناعي للرأي العام والجسم السياسي وإعادة التقسيم المدعومة بالذكاء الاصطناعي متحيزة ضد المجموعات المهمشة في الماضي ، ويمكن أن تزيد درجات الرؤية المختلفة للذكاء الاصطناعي من النفوذ الديمقراطي لبعض المجموعات وتقلل من نفوذ الآخرين ، على سبيل المثال قد يساهم الذكاء الاصطناعي في زيادة الموارد للأشخاص المميزين بالفعل من خلال جعل أصواتهم واهتماماتهم ومواقفهم ومخاوفهم أكثر وضوحا وسهولة في الوصول لصناع القرار ، و قد يستخدم الذكاء الاصطناعي تفضيلات المجموعات المرئية في التنبؤات حول الاتجاهات السياسية وتأثير السياسات بينما يتجاهل تفضيلات المجموعات الأقل وضوحا (Jungherr , 2023 , p. 7)

ويمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي أيضا تأثيرات سلبية على سوق العمل فبينما يمكن للشركات من حيث المبدأ الاستثمار في الأتمتة للسماح للعمال بمتابعة مهام جديدة وبالتالي زيادة قيمة عملهم، ويبدو أن الشركات تفعل ذلك في الغالب لخفض تكاليف العمالة الخاصة بها من خلال استبدال الذكاء الاصطناعي بالمهام المعتمدة على العمالة البشرية ، وهذا يقلل من الدخل لدى العمال من خلال استبدال العمل برأس المال، مما يهدد بدوره بزيادة عدم المساواة الاقتصادية للعمال ، وبالتالي قد يؤدي ذلك أيضا إلى تقليل النفوذ السياسي وتمثيل العمال (Acemoglu , Tasks , 2022 , p. 1957).

وفي الوقت نفسه، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة المجتمعات التي تتميز بارتفاع معدل اعمار سكانها على إكمال مهام العمل القابلة للاستبدال وتركيز القوى العاملة المتقلصة على المهام غير القابلة للاستبدال حاليا، مما يحافظ على مستويات الإنتاجية في مواجهة الضغوط الديموغرافية المتزايدة في عدة اقتصادات متقدمة ، لكن إدراك الإمكانات الاقتصادية للذكاء الاصطناعي للمجتمعات يعني ضمان أن المكاسب المشتركة تشارك على نطاق واسع ولا تعود بالنفع فقط على نخبة ضيقة ، خاصة مع مكاسب الازدهار من التكنولوجيا الرقمية (Jungherr , 2023).

المحور الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي في العملية الانتخابية والممارسة الديمقراطية

الديمقراطية هي مبدأ مثالي للحكم لكن في المجتمعات الحديثة يعتمد تحقيقها بشكل كبير على التكنولوجيا، بما في ذلك التكنولوجيا الرقمية، كونها تؤثر على كيفية فهم المواطنين وتداولهم للمعلومات السياسية، فمن خلال التكنولوجيا يمكن للأفراد والمجموعات المشاركة في اتخاذ القرار الجماعي في الديمقراطية من خلال النقاش، والاحتجاج، والضغط السياسي، والاستطلاعات أو التصويت، ومن خلالها يتواصل الممثلون المنتخبون مع المواطنين (Hersh , 2015 , p. 6).

لذا زاد القلق من إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي للتأثير بشكل سلبي على الانتخابات عبر معلومات مضللة مولدة بالذكاء الاصطناعي لتشويه الحملات الانتخابية ويشمل ذلك استخدام الذكاء الاصطناعي لعمليات "الاختراق والتسريب"، اذ قد يتم اختراق الحسابات الخاصة (مثل البريد الإلكتروني) للحصول على معلومات يمكن نشرها لتصوير المنافسين السياسيين بصورة غير مرغوبة، أو لتحريك التوازن السياسي بشكل غير عادل (Chehoudi , 2025 , p. 3)، فالذكاء الاصطناعي تمكن من اختراق الدول من الناحية السياسية من خلال أدوات التزييف والتضليل الامر الذي يؤدي الى تهديد الاستقرار السياسي والامن القومي للدول (مجيد ، 2024 ، ص .315).

فالممارسة الديمقراطية تعتمد على أن تكون الانتخابات والاستفتاءات حرة ونزيهة فمن خلال ذلك يكون بإمكان الناخبين المؤهلين الإدلاء بأصواتهم دون عوائق ، ومع توجه الناخبين إلى الذكاء الاصطناعي في طرح الأسئلة حول الانتخابات ، يتطلب الامر التأكد من أن نماذج الذكاء الاصطناعي توفر معلومات حديثة ودقيقة بما يكفي حول الأهلية وتسجيل الناخبين، والوصول إلى مراكز الاقتراع، وهوية الناخب والمعلومات الدقيقة عن المرشحين وغيرها من قواعد الانتخابات ، وقد لا يتواجد ذلك في كل مرة(Nie , 2024 , p. 376) ، بمعنى أن الأمر يتعلق بالأفراد من ناحية اعتمادهم على الذكاء الاصطناعي للحصول على المعلومات .

فإحدى الدراسات اختبرت دقة النماذج والمصادر المفتوحة الرائدة في الاستفسارات العملية حول المشاركة الانتخابية في الولايات المتحدة الامريكية ، ووجدت أن أكثر من نصف الردود كانت غير دقيقة ، وقد تكون المشكلة حادة بشكل خاص في تلك النماذج (مثل النسخة المجانية من ChatGPT) التي لا تستخدم استعلامات الإنترنت الفورية للحصول على معلومات محدثة للردود،

وبالتالي تخاطر بتقديم نصائح قديمة على الرغم من أن النماذج المستخدمة(الغير مجانية) أصبحت مضبوطة بشكل متزايد لتشجيع المستخدمين على البحث عن معلومات من مصادر موثوقة (Summerfield , 2025 , p. 2422).

ومن الأمثلة على سوء استخدام الذكاء الاصطناعي للتأثير على نسبة المشاركة في التصويت عندما تم استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي لتركيب رسالة هاتفية آلية (أو مكالمة آلية) بدا أنها تظهر الرئيس الامريكي (جو بايدن) وهو يثبط الناخبين عن المشاركة في الانتخابات التمهيدية لنيوهامبشير لعام 2024، ونظراً لسهولة توليد مثل هذه المواد المزيفة العميقة – باستخدام مقطع صوتي قصير وبتكلفة بسيطة قد تتزايد الجهود لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي لزرع الارتباك بين الناخبين والمسؤولين في المستقبل القريب، وقد يزيد تخصيص الرسائل للأفراد من هذا الخطر، مثل المكالمات الآلية التي تتضمن معلومات مضللة مخصصة حول الأهلية للتصويت (Christopher , 2025 , p. 2424)، الامر الذي يتطلب مستوى عالٍ من الوعي للأفراد لمعرفة المحتوى المزيف من عدمه.

لذا يصبح التأثير على الافراد كبير اذ يكافح الأفراد للتمييز بين المعلومات الحقيقية والمعلومات التي تم التلاعب بها، فإذا وجدت حتى أكثر وسائل الإعلام تطورا والوكالات الحكومية وشركات التكنولوجيا صعوبة في فصل المحتوى الحقيقي عن المحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي، فكيف يمكن توقع المجتمعات المحلية والجمهور الأوسع القيام بذلك والكشف عن المحتوى المضلل (Csernatoni , 2024 , p. 4) وبشكل خاص في حالة الاعتماد بشكل عليه مع القناعة بعدم خطأه.

وقد عكس استطلاع الذكاء الاصطناعي في جامعة كارنيجي كاليفورنيا لعام 2025 مستويات عالية من القلق العام بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي على المناخ السياسي الذي يمكن أن يتشكل اثناء الانتخابات، اذ قالت أغلبية (55 بالمئة) من المشاركين إنهم "قلقون جدا" من زيادة المحتوى المولد بواسطة الذكاء الاصطناعي على الإنترنت الذي يؤكد على العنف السياسي والاستقطاب، بينما قال عدد كبير (27 بالمئة) إنهم "قلقون إلى حد ما" وأفاد المشاركون بتفاؤل مختلط بشأن الاستخدام الإنتاجي للذكاء الاصطناعي في الديمقراطية، حيث كان المواطنون منقسمين بالتساوي حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعدهم على أن يصبحوا "ناخبين ومواطنين أكثر اطلاعا وتفاعلا" (مع عدد مماثل من العدد الذي أفاد بأنه "لا يعرف") تشير هذه النتائج إلى حاجة مستمرة للحكومات للتواصل بشكل أفضل حول كيفية مساهمة الذكاء الاصطناعي في الانتخابات وإعاقتها (George and Klaus , 2026 , p p. 12,13) ، لان الخوارزميات الذكية وأنظمة تحليل البيانات أسهمت بشكل كبير في إعادة تشكيل وإدارة أسلوب انتاج المحتوى (ساجت ، 2026 ، ص. 731).

إلا أن ذلك لا يعني أن الذكاء الاصطناعي لا يتضمن جوانب إيجابية ومنها تعزيز قنوات التواصل بين المنتخبين والناخبين وبالتالي زيادة نسبة المشاركة السياسية ، إذ يتم تخصيص الرسائل الدعائية من أجل أن تناسب اهتمامات واحتياجات مجموعة معينة من الناخبين ، إضافة إلى مساعدته في فهم ميول الناخبين اثناء الحملات الانتخابية (عبد المطلب ، 2025 ، ص. 301) و يمكن للذكاء الاصطناعي انتاج نصوص منظمة تنظيماً جيداً او خطاب يساعد السياسيين على إيصال أفكارهم بشكل أوضح الى جمهورهم وبالتالي قد يساعد في إعادة النظر في آرائهم حول الحكومة، وتستخدم نماذج الذكاء الاصطناعي بالفعل لاستطلاعات الانتخابات بشكل أكثر فعالية، مستفيدة من بيانات وسائل التواصل الاجتماعي لإجراء توقعات دقيقة حول نوايا التصويت تتطابق أو تتجاوز تلك الموجودة في النماذج الإحصائية التي يستخدمها المحللون المحترفون(Summerfield 2025 , p. 2426,) .

يمكن أيضا استخدام الذكاء الاصطناعي لتمكين المواطنين من خلال توفير طرق أسهل للتعرف على حقوقهم، أو لمساعدتهم على التنقل في البيروقراطية الحكومية والإجراءات القانونية ، على سبيل المثال أطلقت المملكة المتحدة وكيلا حواريا يرد على الاستفسارات حول المواضيع التي تغطى على صفحات الحكومة الإلكترونية بما في ذلك تفاصيل الانتخابات (Jungherr, 2023 , p. 11) ، فلم تعد العلاقات العامة مقتصرة على بيان صحفي او مؤتمر بل وصلت الى فضاء رقمي تفاعلي من خلال اتاحة فرصة الحوار المباشر والمستمر بين المؤسسة والجمهور(القريشي ، 2026 ، ص. 752) .

وكما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لاستهداف الأفراد بشكل مفرط بالأخبار الكاذبة وإنتاج التزييف العميق يمكنه أيضا اكتشافهم ، اذ يمكن للذكاء الاصطناعي على سبيل المثال عكس هندسة البيانات التي قد يتم التلاعب بها واستعادة الفيديو والصوت والصور إلى حالتها الأصلية، ويمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي مفيدا أيضا في اكتشاف مصدر الأخبار الكاذبة من خلال البحث في الفضاء الإلكتروني عن محتوى مشابه وبالتالي استخلاص استنتاجات حول من أو أين قد يكون المؤلفون لهذا المحتوى المزيف ، إذ تستخدم مايكروسوفت الذكاء الاصطناعي لتطوير خوارزميات موثوقة قد تستخدم لاكتشاف الأخبار الكاذبة (Kaplan 2020 , p. 156).

إضافة إلى ما تقدم هناك ضرورة لوجود تشريعات تستهدف التزييف العميق الخاص بالانتخابات، وحلول تكنولوجية ومبادرات لتوعية الناخبين ضرورية أيضا ، وهذا الأمر يتطلب تنسيقا بين مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومات وشركات الذكاء الاصطناعي ومنصات التواصل الاجتماعي والمستخدمين ، كما تلعب شركات التقنية دوراً مركزيا في تطوير أدوات الأصالة والأصل لاكتشاف وتتبع أصول المحتوى الذي ينشئ بالذكاء الاصطناعي ، مثل أدوات نزاهة المحتوى من مايكروسوفت، المتاحة بالفعل للحملات السياسية، إذ تساعد المؤسسات على التحقق من صحة محتواها ومكافحة مخاطر التضليل(Csernatoni 2024 , p. 8).

مما تقدم يتضح أن للذكاء الاصطناعي القدرة على انتاج محتوى يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الانتخابات من ناحية نسبة المشاركة للمواطنين في العملية الانتخابية ، عن طريق توفير طرق للكشف عن اهتمامات الافراد وحاجاتهم ، وبالتالي إيصال أصواتهم للجهات المعنية التي بدورها تكشف عن برامجها اثناء حملتها الانتخابية ، إضافة الى إمكانية مساهمته في تقليل الإجراءات البيروقراطية التي قد تستغرق وقت وجهد اكثر ، ومن جانب اخر هناك إمكانية في توجيهه في الاتجاه السلبي لتضليل الافراد او تثبيطهم عن المشاركة من خلال تشويه صورة المرشحين او بث معلومات مغلوطة .

المحور الثالث: الذكاء الاصطناعي ومخاطر الاستبداد الرقمي على الديمقراطية

بينما أصبحت أنظمة المعلومات بشكل متزايد منصة للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إذ يستخدم المواطنون التقنيات الرقمية للمطالبة بالحقوق وإعطاء صوت للقضايا التي أهملها الإعلام المؤسسي والأحزاب السياسية، إلا أن الحكومات والجهات غير الحكومية أيضا تستخدم التقنيات الرقمية لإجراء مراقبة جماعية وتنفيذ حملات تضليل وتنفيذ انقطاع الإنترنت، وهذه الأنشطة تنتهك حقوق وحريات المواطنين وتقلص المساحة المدنية للنقاش المفتوح والمداولات السياسية واتخاذ القرار التشاركي (Roberts 2025 , pp. 860,861)

ومع التقدم التوليدي المدعوم بالذكاء الاصطناعي، تدخل السلطة مرحلة جديدة في داخل الدولة، من خلال تعزيز الاستبداد والمراقبة على عكس الأدوات التقليدية للقمع، مثل الرقابة العلنية والدعاية، أو الإكراه الجسدي، إذ تسمح نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي بالتلاعب بشكل أكثر تطوراً في المعلومات والتصورات العامة، سواء داخل البلاد أو في الخارج، على سبيل المثال تطور الصين تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي لديها وتبدأ في ريادة اعتمادها عالميا مما يؤكد تقدم البلاد في هذا المجال (Jungherr , 2023 , p. 9).

إذ تتبنى حكومتها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بشكل واسع من أجل تتبع ومراقبة مواطنيها فتجمع الحكومة الصينية البيانات الضخمة للأفراد من مصادر متنوعة مثل السجلات المالية والضريبية والصحية وتراقب سلوك الشراء عبر الإنترنت، ونشاط وسائل التواصل الاجتماعي، والمعلومات الناتجة عن التعرف على الوجوه عبر حوالي 200 مليون كاميرا مراقبة في البلاد (Kaplan , 2020 , p. 153).

وقد بدأت الصين في تعزيز سيطرتها الحكومية على المعلومات من خلال الرقابة الانتقائية على المحتوى، وقمع المعارضة الرقمية، وقمع الرسائل من بقية العالم، وقد يكون في المستقبل القريب امكانية للصين في استخدام قوتها الذكية لتحديد المعارضين والسيطرة عليهم بشكل تنبؤي فضلاً عن ذلك فإن غياب لوائح صارمة للبيانات والخصوصية في الصين يسمح بجمع بيانات واسعة النطاق وتنفيذ إجراءات عديدة (Zeng , 2020 , p. 19)

والصين ليست النظام الوحيد الذي يستخدم التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي لتعزيز سلطة الدولة، بل أصبحت الصين مصدر للسلطوية الرقمية ومزود رئيسي للبنية التحتية الرقمية للدول النامية والسلطوية التي تسعى إلى تقدم رقمي فعال، ونتيجة لذلك يمكن ملاحظة أمثلة على الاستبداد الرقمي في بنغلاديش وكولومبيا وإثيوبيا وغواتيمالا والفلبين وتايلاند، على سبيل المثال لا الحصر، مما يشير إلى أن هذا النموذج من السياسة الاستبدادية ينتشر (Csernatoni , 2024 , p. 6).

وهذا الأمر يشمل ممارسات رقمية عدة مثل تصفية الإنترنت وحجب مواقع الكترونية معينة، والكلمات المفتاحية، وتقييد عرض النطاق الترددي وإغلاق الإنترنت، او حجب الوصول إلى مواقع إخبارية معينة ومراقبة المحتوى الإلكتروني (Roberts , 2025 , p. 875).

الأمر الذي يؤدي الى تقويض استقلالية الافراد وبالتالي تأكل قدرة الفرد في اتخاذ قرارات مستقلة دون تأثير ، بسبب استغلال أنظمة الذكاء الاصطناعي التحيزات المعرفية وتفضيلات المستخدمين من خلال الخوارزميات والمحتوى المخصص ، اذ يتم دفع الافراد نحو وجهات نظر وسلوكيات محددة على الاغلب دون وعي ، الامر الذي يحد من تعرضهم للمعلومات المتنوعة ويضعف قدرتهم على التفكير المستقل ، وبالتالي تقليل قدرة الافراد على اتخاذ قرارات مستنيرة مما يقوض المشاركة الديمقراطية الحرة ، ويشكل ذلك خطراً على الحرية وسيادة القانون من خلال تشكيل قرارات فردية دون وعي كامل او موافقة مستنيرة (Kreps , 2023 , pp. 126,127) .

والمراقبة الرقمية لا تقتصر على الأنظمة غير الديمقراطية فقط اذ شهدت دول ديمقراطية راسخة توسع في استخدام التقنيات الرقمية لغرض أمني أو اداري ، ففي الولايات المتحدة كشفت تسريبات سنودن عام 2013 عن برامج واسعة لجمع بيانات الاتصالات الهاتفية والانترنت لملايين الأشخاص في الولايات المتحدة الامريكية وخارجها ، وقد منحت المملكة المتحدة صلاحيات أوسع

للوصول إلى البيانات الرقمية بموجب قانون صلاحيات التحقيق لعام 2016 ، مما اثار ذلك نقاشاً حول التوازن بين الحريات المدنية وخصوصية الافراد وبين الأمن القومي في دولة ديمقراطية (Richards , 2013) .

وفي العديد من الدول الأوروبية اثارت تطبيقات المراقبة الخوارزمية وتقنيات التعرف على الوجه نقاشات عدة بخصوص استخدام التكنولوجيا ومدى توافقها مع حرية الافراد وخصوصيتهم، ومثال على ذلك فرنسا بعد الهجمات الإرهابية عام 2015 وسعت صلاحيات أجهزة الاستخبارات في جمع البيانات واستخدام تقنيات المراقبة لرصد السلوك الالكتروني (Zuboff , 2019) .

وليست الدولة الجهة الوحيدة التي تستخدم ممارسات رقمية سلطوية ، بل هناك جهات ووكالات ذات مصالح متعددة (وغالبا متنافسة) ، بما في ذلك شركات خاصة تنشر روبوتات ، ووجهات مرتبطة بالنظام بما في ذلك 'القراصنة الوطنيين' الذين يهاجمون أصوات المعارضة على الإنترنت اوما يسمى بالتعبئة الذاتية للمدنيين ذوي المهارات التكنولوجية الذين يقومون بأنشطة إلكترونية للدفاع عن بلدانهم ، لان الدولة ليست كتلة واحدة بل تتكون من مجموعة من الفاعلين الاقتصاديين والسياسيين والأمنيين المختلفين الذين يمكنهم اتخاذ إجراءات مختلفة وأحيانا متناقضة (Roberts , 2025 , p. 874) .

فيمكن أن تصبح الجهات الخاصة مثل شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومنصات التواصل الاجتماعي ومقاهي الإنترنت متواطئة في الاستبداد الرقمي في كثير من الحالات ، وقد يطلب من الجهات الخاصة بموجب القانون تصفية أو تمرير المعلومات الشخصية إلى جهات أمنية ، اذ تشير الدراسات إلى "الانضباط الذاتي" بين الشركات والمنصات لمراقبة المستخدمين والنقاشات عبر الإنترنت ، وفي حالات أخرى تتعاقد الحكومات مع شركات وأفراد للانخراط في ممارسات مراقبة و/ أو تضليل المعلومات والتأثير على النقاشات الإلكترونية (MacKinnon , 2011 , p. 36).

يتضح مما تقدم ان الاستبداد بمفهومه التقليدي الذي يختص بنمط الحكم السياسي الموجود في الدولة ، قد يكون في الجانب الرقمي ايضاً ، من خلال قيام النظام السياسي ببسط سيطرته الكاملة او الجزئية على الجوانب التكنولوجية ، من خلال توجيهها بشكل يخدم مصالحه ، وتقليص ميزاته عند الافراد من اجل تحقيق سيطرة على الافراد بشكل يكون التقدم التكنولوجي الأكثر تطوراً يمتلكه النظام السياسي ويسيطر عليه وليس العكس ، وفي هذا الامر جوانب سلبية تتعلق بمدى حرمان الافراد من حقوقهم وحرياتهم ، والجانب الاخر ايجابي يتعلق بمدى حمايتهم من التطورات المتسارعة للجوانب التكنولوجية التي تحتاج إلى تشريعات تتوائم مع هذا التقدم.

الخاتمة

بعد أن انتهينا من كتابة البحث تبين لنا أن للذكاء الاصطناعي أثر في الديمقراطية ، إلا أن هذا الأثر تحدده الجهة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي ، إذ من الممكن استخدام جوانبه الإيجابية ومن الممكن العكس إذ أن الأمر يتعلق بمن يستخدمه وكيف يستخدمه ، وبالتالي هناك حاجة لوضع تشريعات تعمل على معالجة الجوانب السلبية التي تنتج عن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ، فضلاً عن الحاجة إلى حملات تثقيفيه وتوعوية تعمل على نشر المخاطر المحتملة الناتجة عن الاستخدام السلبي للذكاء الاصطناعي ، إضافة إلى تقديم معلومات عن كيفية استخدامه بشكل يحقق جوانب إيجابية ويسهم في زيادة المعلومات الحقيقية .

فعلى الرغم من مناقشة موضوع الذكاء الاصطناعي من جانب خطره او تهديده، إلا أنه يمكن أن يكون فرصة لموجهة بعض التحديات المعاصرة للديمقراطية مثل التحيزات والشفافية، فمستوى الديمقراطية في البلدان الآن لا يتعلق بالعوامل الاقتصادية أو السياسية أو الديموغرافية فقط كما هو الحال في السابق، بل بمستوى تأثير الذكاء الاصطناعي بشكل مباشر، وبالتالي هناك حاجة لحوكمة فعالة لتقنيات الذكاء الاصطناعي والتي تتطلب حتماً مزيد من المختصين في هذا الجانب إضافة إلى خبراء قانونيين قادرين على رقابة معرفية صارمة.

المصادر والمراجع

القريشي، أحمد حامد عبد الحسين. (2026). تأثير الإعلام الرقمي في تطوير استراتيجيات العلاقات العامة وتشكيل الصورة المؤسسية في المؤسسات الحكومية العراقية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 22(2)، 751–779. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1820

دال، روبرت أ. (2000)، عن الديمقراطية، ترجمة (أحمد امين الجمل)، ط1، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة.

ساجت، شيبت الحمد جبار. (2026). الذكاء الاصطناعي في الإنتاج التلفزيوني وانعكاساته على الإدارة التنظيمية للمؤسسات التلفزيونية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 22(2)، 730–750. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1787

عبد المطلب، صبري بديع، 2025، الذكاء الاصطناعي وتأثيره في الاتصال السياسي والديمقراطية في مصر (دراسة ميدانية)، مجلة كلية الآداب –جامعة المنصورة، ع76.

مجيد، ليث عصام، 2024، الذكاء الاصطناعي والوجود الإنساني: قراءة فكرية في الابعاد السياسية، مجلة العلوم السياسية /جامعة بغداد، ع67.

والي، رسل علي. (2026). التعددية الثقافية والتعايش المجتمعي في العراق بعد عام 2003 رؤية تحليلية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 22(2)، 869–885. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1599

Acemoglu& Restrepo, 2022 , Tasks, automation, and the rise in U.S. Wage inequality. Econometrica, vol 90.

8-Aviram, Bragg, & Lewis, 2017, Felon disenfranchisement. Annual Review of Law and Social Science.

Buolamwini, & Gebru, 2018, Gender shades: Intersectional accuracy disparities in commercial gender classification Proceedings of the 1st conference on fairness, accountability and transparency, Vol. 81.

Chehoudi, Rafaa, 2025, Artificial intelligence and democracy: pathway to progress or decline? Journal of Information Technology & Politics , Taylor & Francis Group .

11-Csernatoni, Raluca, 2024, Can Democracy Survive the Disruptive Power of AI, Carnegie Endowment for International Peace.

George, Rachel and Klaus, Ian, 2026, AI and Democracy: Mapping the Intersections, Carnegie Endowment for International Peace, Washington.

Hersh, EitanI D., 2015, Hacking the Electorate How Campaigns Perceive Voters, Cambridge University Press, United States of America.

14-Jungherr, Andreas, 2023, Artificial Intelligence and Democracy: A Conceptual Framework, Sage Journals.

Kaplan, Andreas, 2020, Artificial Intelligence, Social Media, And Fake News: Is This the End of Democracy? In Ayşen AKKOR GÜL(EDITORS) , DigitalI Transformation In Media & Society , Istanbul University Press , Istanbul .

Kreps, Sarah, 2023, Doug Kramer, How AI Threatens Democracy, Journal of Democracy, Volume 34, Number 4.

MacKinnon, Rebecca, 2011, Liberation Technology: China's "Networked Authoritarianism ", Journal of Democracy, Vol 22, No 2, Johns Hopkins University Press.

Nia, Michelle, 2024, Artificial Intelligence: The Biggest Threat to Democracy Today? AAAI Spring Symposium At , Stanford , Association for the Advancement of Artificial Intelligence .

Richards, Neil, 2013, "The Dangers of Surveillance", Harvard Law Review, Vol 126 no (7).

Roberts, Tony, 2025, Digital authoritarianism: a systematic literature Review, Information Technology for Development, VOL. 31, NO. 4, Taylor & Francis Group, UK.

Summerfield, Christopher and Others, 2025, The impact of advanced AI systems on democracy, Nature Human Behaviour volume, Vol 9.

Zeng, JinghanI, 2020, Artificial intelligence and China's authoritarian governance, International Affairs, vol 96.

Zuboff، Shoshana, 2019, The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power, Public Affairs, New York.